

لقاء بايدن وأردوغان لن يحسم الخلافات المتنامية بين أنقرة وواشنطن

أعضاء الناتو منزعجون من تركيا دون القدرة على وضع حد لتصرفاتها الأحادية

من غير المتوقع أن يشكل اللقاء الذي سيجتمع الرئيس الأميركي جو بايدن بنظيره التركي رجب طيب أردوغان بداية النهاية للخلافات التي نغصت العلاقات بين أنقرة وواشنطن في ظل تزايد التكهات بعدم تحرك بايدن أو أردوغان لمعالجة الملفات العالقة على غرار تصرفات تركيا الأحادية التي تقوض حلف الناتو، وكذلك أزمة منظومة صواريخ أس - 400 الروسية.

واشنطن - يسود الترقب في الولايات المتحدة كما في تركيا للقاء الذي من المرتقب أن يجتمع الرئيس الأميركي جو بايدن بنظيره التركي رجب طيب أردوغان وسط ارتفاع منسوب التوتر في العلاقات بين واشنطن وأنقرة.

ورغم التوتر الذي لم يعد خافيا بين الطرفين غير أن ما ينتظره الجميع هو ما سيتمخض عن اللقاء من نتائج في علاقة بالملفات الشائكة التي سممت العلاقة بين البلدين.

ومع ذلك يرجح مراقبون ألا تتطرق التقارير والبيانات الخاصة باللقاء المرتقب لتدهور العلاقات بين البلدين في ظل التزامات الطرفين خاصة في حلف شمال الأطلسي (الناتو) ما يؤجل حسم الخلافات في تلك الملفات. وعادة ما تتكون البيانات الرسمية لمبادرات الرئيس الأميركي مع قادة العالم من إعلان أن المحادثات جرت، ثم تقدم تلخيصا مقتضيا لفحواها في جمل قصيرة.

وكما هو الحال في كل شيء بواشنطن، فإن هذه البيانات وقراءتها جزء من اللعبة التي يمارسها الصحفيون والمحللون والمعلقون على مواقع الإنترنت ليستشفوا حقيقة ما دار في المحادثات وطبيعة العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة والدولة التي كان الرئيس الأميركي يتحدث مع قائدها، سواء كان رئيس جمهورية أو رئيس وزراء أو ملكا.

والمعروف أن اللقاء الذي سيجتمع بايدن وأردوغان على هامش قمة حلف شمال الأطلسي "ناتو" بالعاصمة البلجيكية بروكسل تكتسي أهمية خاصة. فبعد أول محادثة هاتفية بين الرئيسين في أبريل الماضي، جاء البيان الرئاسي الأميركي عن المحادثة الهاتفية الذي تكون من جملتين فقط، لكي يجسد برودة العلاقات بين واشنطن وأنقرة. ولم يكن استغلال بايدن المحادثة من أجل

فبايدن لا يستطيع فعل الكثير بالنسبة للمعضلة الجيوسياسية التي تمثلها تركيا، ومن غير المحتمل أن يشير بايدن إلى توتر العلاقات، على الأقل بشكل علني، لأنه يركز حاليا على إصلاح علاقات أميركا مع شركائها في حلف شمال الأطلسي. وستظل أنقرة عضوا في حلف الناتو على الورق، لكنها لم تعد شريكا منذ وقت طويل، وهذا الوضع لن يتغير في وقت قريب. وتكمن أهمية تركيا في حلف الناتو في موقعها الجغرافي، فهي

قريبة من روسيا ومن الشرق الأوسط ومنطقة البلقان، وبالتالي فهي قيمة لا يمكن الاستغناء عنها بالنسبة للجناح الجنوبي الشرقي من الحلف.

وهذا يعطي تركيا دائما قدرا من الحرية في تبني سياسات لا تتوافق تماما مع سياسات الناتو، سواء كان ذلك في صورة السلطوية الناعمة التي حكمت في أنقرة عبر أربعة انقلابات عسكرية خلال الفترة من 1960 إلى 1974، أو احتلال شمال قبرص منذ عام 1974 وحتى اليوم.

وخلال السنوات الأخيرة بدأ أردوغان الذي يعتبر تركيا قوة عظمى ملك يده، في اختبار حدود الوضع المتميز لبلاده. ويرى كوك أن الكثيرين في واشنطن لا يدركون حقيقة أن أنقرة مصدر قلق كبير بالنسبة لحلف الناتو، في ظل علاقاتها المتوترة مع الشركاء الآخرين في الحلف. ففي الصيف الماضي على سبيل المثال، دخلت تركيا في أزمة

قريبة من روسيا ومن الشرق الأوسط ومنطقة البلقان، وبالتالي فهي قيمة لا يمكن الاستغناء عنها بالنسبة للجناح الجنوبي الشرقي من الحلف. وهذا يعطي تركيا دائما قدرا من الحرية في تبني سياسات لا تتوافق تماما مع سياسات الناتو، سواء كان ذلك في صورة السلطوية الناعمة التي حكمت في أنقرة عبر أربعة انقلابات عسكرية خلال الفترة من 1960 إلى 1974، أو احتلال شمال قبرص منذ عام 1974 وحتى اليوم.

وخلال السنوات الأخيرة بدأ أردوغان الذي يعتبر تركيا قوة عظمى ملك يده، في اختبار حدود الوضع المتميز لبلاده. ويرى كوك أن الكثيرين في واشنطن لا يدركون حقيقة أن أنقرة مصدر قلق كبير بالنسبة لحلف الناتو، في ظل علاقاتها المتوترة مع الشركاء الآخرين في الحلف. ففي الصيف الماضي على سبيل المثال، دخلت تركيا في أزمة

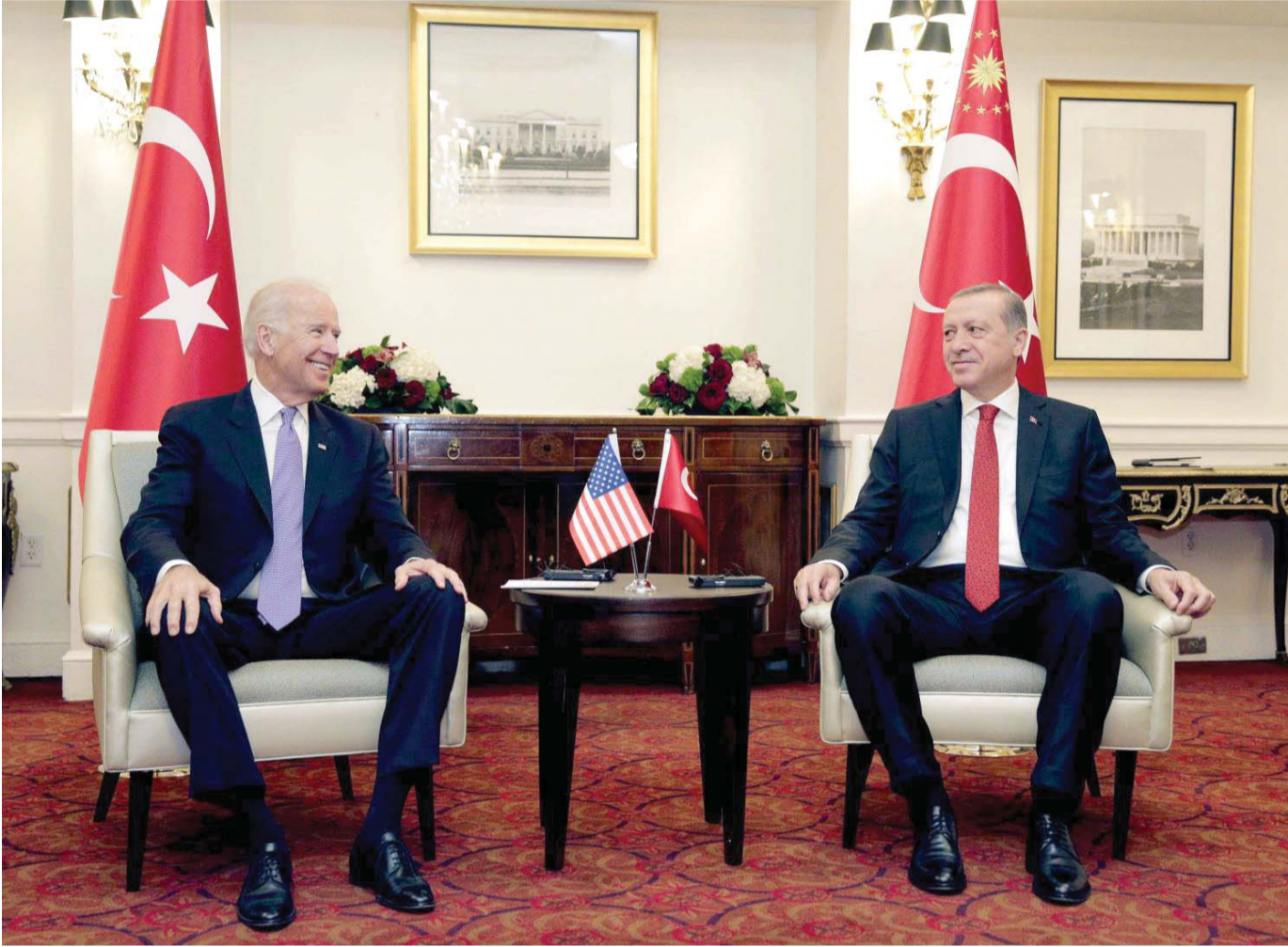
قريبة من روسيا ومن الشرق الأوسط ومنطقة البلقان، وبالتالي فهي قيمة لا يمكن الاستغناء عنها بالنسبة للجناح الجنوبي الشرقي من الحلف. وهذا يعطي تركيا دائما قدرا من الحرية في تبني سياسات لا تتوافق تماما مع سياسات الناتو، سواء كان ذلك في صورة السلطوية الناعمة التي حكمت في أنقرة عبر أربعة انقلابات عسكرية خلال الفترة من 1960 إلى 1974، أو احتلال شمال قبرص منذ عام 1974 وحتى اليوم.

وخلال السنوات الأخيرة بدأ أردوغان الذي يعتبر تركيا قوة عظمى ملك يده، في اختبار حدود الوضع المتميز لبلاده. ويرى كوك أن الكثيرين في واشنطن لا يدركون حقيقة أن أنقرة مصدر قلق كبير بالنسبة لحلف الناتو، في ظل علاقاتها المتوترة مع الشركاء الآخرين في الحلف. ففي الصيف الماضي على سبيل المثال، دخلت تركيا في أزمة

قريبة من روسيا ومن الشرق الأوسط ومنطقة البلقان، وبالتالي فهي قيمة لا يمكن الاستغناء عنها بالنسبة للجناح الجنوبي الشرقي من الحلف. وهذا يعطي تركيا دائما قدرا من الحرية في تبني سياسات لا تتوافق تماما مع سياسات الناتو، سواء كان ذلك في صورة السلطوية الناعمة التي حكمت في أنقرة عبر أربعة انقلابات عسكرية خلال الفترة من 1960 إلى 1974، أو احتلال شمال قبرص منذ عام 1974 وحتى اليوم.

قريبة من روسيا ومن الشرق الأوسط ومنطقة البلقان، وبالتالي فهي قيمة لا يمكن الاستغناء عنها بالنسبة للجناح الجنوبي الشرقي من الحلف. وهذا يعطي تركيا دائما قدرا من الحرية في تبني سياسات لا تتوافق تماما مع سياسات الناتو، سواء كان ذلك في صورة السلطوية الناعمة التي حكمت في أنقرة عبر أربعة انقلابات عسكرية خلال الفترة من 1960 إلى 1974، أو احتلال شمال قبرص منذ عام 1974 وحتى اليوم.

قريبة من روسيا ومن الشرق الأوسط ومنطقة البلقان، وبالتالي فهي قيمة لا يمكن الاستغناء عنها بالنسبة للجناح الجنوبي الشرقي من الحلف. وهذا يعطي تركيا دائما قدرا من الحرية في تبني سياسات لا تتوافق تماما مع سياسات الناتو، سواء كان ذلك في صورة السلطوية الناعمة التي حكمت في أنقرة عبر أربعة انقلابات عسكرية خلال الفترة من 1960 إلى 1974، أو احتلال شمال قبرص منذ عام 1974 وحتى اليوم.



أردوغان مدرك لدرجة الغضب الأميركي

اعتبر الوزير المشاكس هذا اليوم "يوم استقلال" تركيا عن حلف الناتو وعن أميركا.

وأضاف "فأردوغان ووزيره وغيرهما من التيار القومي في تركيا ينظرون إلى بلادهم باعتبارها قوة أوروبية وقوة أوراسية وقوة إسلامية".

وأخيرا يرى كوك أن "لقاء بايدن وأردوغان الاثنان المقبل سيكون باردا كما كانت المحادثة الهاتفية في أبريل الماضي، لكن قمة حلف الناتو ستنتهي من دور تركيا في تخفيف حدة رد فعل الحلف على تصرفات بيلاروس".

ومن المحتمل أن تظل أزمة منظومة صواريخ أس - 400 دون حل، وكذلك سوف تستمر الشكوك الأميركية تجاه تركيا كحليف صعب. بمعنى آخر تركيا مشكلة، ومن غير المتوقع أن يتحرك بايدن أو أردوغان لحلها في أي وقت قريب.

السنوات الأخيرة، ولكنها علاقات غير مستقيمة كما يعتقد الكثيرون.

فرغم التقارب بين البلدين الذي وصل إلى شراء تركيا منظومة الدفاع الصاروخي الروسية أس - 400 التي تعرض عليها الولايات المتحدة ودول الناتو الأخرى، تجد أنقرة نفسها في موقف مناقض للموقف الروسي في الكثير من الملفات الحيوية الإقليمية بدءا من الملف السوري وحتى الملف الليبي وأزمة إقليم ناغورني قره باغ وأوكرانيا.

وإذا كان الأمر كذلك فلماذا اشتريت تركيا منظومة صواريخ أس - 400 ولماذا يحرص أردوغان ونظيره الروسي فلاديمير بوتين على احتواء خلافاتهما؟ ويقول كوك إنه يمكن العثور على إجابة هذا السؤال في بيان من وزير داخلية تركيا سليمان صويلو قبيل وصول صواريخ أس - 400 إلى إحدى القواعد الجوية خارج أنقرة، حيث

مع عضوين بالحلف وهما اليونان وفرنسا.

ووقعت تركيا اتفاقا لترسيم الحدود البحرية مع ليبيا دون أي أساس قانوني وقسمت البحر المتوسط بالنصف تقريبا، بالإضافة إلى مرور هذه الحدود بالقرب من جزيرة كريت اليونانية، حيث يمكن أن توجد كميات كبيرة من الغاز الطبيعي تحت سطح البحر.

وعارضت فرنسا التي تعتبر نفسها قوة رئيسية في البحر المتوسط التحرك التركي. في الوقت نفسه بدأت تركيا من جانب واحد التنقيب عن الغاز في المياه التابعة لدولة قبرص العضو في الاتحاد الأوروبي ولكنها ليست عضوا في حلف الناتو، مما دفع فرنسا واليونان إلى إعلان دعمهما العسكري لقبرص. وهناك أيضا الملف الروسي، في ظل تنامي العلاقات التجارية والدبلوماسية والعسكرية بين أنقرة وموسكو في

قريبة من روسيا ومن الشرق الأوسط ومنطقة البلقان، وبالتالي فهي قيمة لا يمكن الاستغناء عنها بالنسبة للجناح الجنوبي الشرقي من الحلف.

وهذا يعطي تركيا دائما قدرا من الحرية في تبني سياسات لا تتوافق تماما مع سياسات الناتو، سواء كان ذلك في صورة السلطوية الناعمة التي حكمت في أنقرة عبر أربعة انقلابات عسكرية خلال الفترة من 1960 إلى 1974، أو احتلال شمال قبرص منذ عام 1974 وحتى اليوم.

وخلال السنوات الأخيرة بدأ أردوغان الذي يعتبر تركيا قوة عظمى ملك يده، في اختبار حدود الوضع المتميز لبلاده. ويرى كوك أن الكثيرين في واشنطن لا يدركون حقيقة أن أنقرة مصدر قلق كبير بالنسبة لحلف الناتو، في ظل علاقاتها المتوترة مع الشركاء الآخرين في الحلف. ففي الصيف الماضي على سبيل المثال، دخلت تركيا في أزمة

التفوق العسكري والاقتصادي لبيكين يفرض على واشنطن مواجهته

الدولية بطرق تلحق الضرر بالمصالح الأميركية.

كما تضمنت التوصيات حاجة وزارة الدفاع الأميركية إلى الحفاظ على وجود كبير في الشرق الأوسط كوسيلة لتعزيز موقف الولايات المتحدة في منطقة آسيا - المحيط الهادئ.

وسوف يصبح التنسيق الأوثق بين الاستراتيجيات التنافسية داخل منطقة الهند - الباسيفيكي وخارجها أمرا أكثر أهمية.

وأكدت التوصيات أنه من الممكن أن يساعد وضع استراتيجية تشمل درجة ما من الطمأنينة والتعاون في استقرار التنافس، والحد من أخطار الحسابات الخاطئة والحوادث الخطرة، وأنه لتعظيم الردع وحماية المصالح

الأميركية، يتعين أن يكون هناك قدر أكبر من التنسيق بين أبعاد السياسة الدفاعية والخارجية لأي استراتيجية تنافسية.

وخلص معدو التحليل إلى أنه أبرز للحكومة ووزارة الدفاع الأميركية الأهمية الدائمة لتحالفات وشركات الولايات المتحدة، وأن الصين تترك أن هذه الشبكة من التحالفات والشركات ميزة استراتيجية هائلة للولايات المتحدة، وتسعى إلى أن تكون لديها شبكة مثلها.

الاستراتيجي شديدة بالنسبة إلى الولايات المتحدة. إذ أنه في حالة عدم قدرة واشنطن على إزاحة بيكين من طريقها، من الممكن أن تواجه احتمالات اقتصادية متضائلة، وتهميشا دوليا، وقدرة ضعيفة على تشكيل الأمور العالمية.

استراتيجية الصين تهدف إلى ترسيخ تفوقها عبر طرق سلمية لكنها لا تستبعد إمكانية وقوع أزمات ذات طابع عسكري

ومن التوصيات التي قدمها التحليل الحاجة إلى المزيد من الاهتمام بالطرق الابتكارية الكثيرة التي يمكن من خلالها أن توجه الصين العمل العسكري لتحقيق مزايا تتعلق بالمواقع في أي تنافس طويل المدى. كما يتعين أن تهدف السياسة الأميركية إلى إضعاف قوة الانتقادات الصينية من خلال إظهار القيادة الأميركية الفعالة، سريعة الاستجابة، وبالتالي يتم الحد من الحافز الذي يدفع الدول الأخرى إلى دعم جهود بيكين لتجديد المنظمات

منع بيكين من التفوق عليها، وذلك من خلال بناء جيش صيني متفوق يؤكد أن مخاطر مواجهته في أي صراع عسكري ستكون كبيرة للغاية.

وإحدى المسؤوليات العسكرية الصينية الرئيسية تتمثل في دعم الجهود الدبلوماسية لتهيئة ظروف دولية مواتية من خلال إقامة علاقات أمنية قوية مع الدول التي تتعامل معها، وتنشوية، أو إضعاف، جاذبية الولايات المتحدة كبديل للصين.

ومن النتائج التي توصل إليها التحليل اعتراف السلطات الصينية بحتمية التنافس مع الولايات المتحدة، لكنها ترفض فكرة أن الصراع أمر حتمي. ولن تكون قيادة الصين الدولية مماثلة كثيرا لأشكال القيادة التي مارستها دول كانت تتمتع بالقيادة العالمية في السابق؛ وسوف تتسم القيادة الدولية الصينية، التي سوف تمارس هيمنة عالمية جزئية تتركز أساسا على منطقة أوراسيا والشرق الأوسط وأفريقيا، بالاعتماد على التمويل والتواصل الدبلوماسي والمساعدات الأمنية، لممارسة النفوذ مع الحفاظ على تواجد عسكري متواضع في الخارج.

ومن ناحية أخرى من الممكن أن تكون عواقب نجاح الصين في التنافس

تحقيق هذا الهدف عبر طرق سلمية لكنها لا تستبعد إمكانية وقوع أزمات ذات طابع عسكري، أو حتى نزاعات محدودة النطاق، مثل الحروب بالوكالة.

ووهو الاستراتيجية الدولية المقترحة هو الاعتماد على قوة الصين الاقتصادية والمناورات الدبلوماسية لوضع بيكين في مكانة متميزة لا يمكن للولايات المتحدة اقتلاعها منها.

وهناك استراتيجية عسكرية تكميلية تهدف إلى تقييد قدرة واشنطن على



قوة اقتصادية وعسكرية